الإسلامية في الأدب والنقد).وهذا العنوان ربما يستدرجنا إلى عناوين أخرى مثل الرمزية الإسلامية والرومانسية الإسلامية . . .

وإن كان الكاتب قد عرض بصدق وعمق موقف الإسلام من الواقعية الغربية، وحدد طبيعية الواقعية الإسلامية وخصائصها . ولكننا نميل إلى القول بأن الإسلام هو الإسلام وإن الأدب الإسلامي هو الأدب الإسلامي ، يعكس خصائصه بذاته دونما حاجة إلى وصفه بصفة خاصة بواقع الحياة الغربية في ميدان الفكر و الأدب ، ويبدو أننا مازلنا نعيش الدفاع عن الإسلام ، هي مرحلة سابقة لمرحلة التأصيل .

فمثلما نحن إزاء عقيدة إسلامية ليست لها مواصفات العقائد الرأسمالية والشيوعية ، ومثلما نحن إزاء سياسة إسلامية ليست لها مواصفات السياسة الرأسمالية أو الإشتراكية ، كذلك نحن إزاء أدب إسلامي ليست له مواصفات أية رؤية فلسفية أخرى وإن حدث لقاء في بعض الأصول أو بعض الفروع ، فهو لقاء ليس في الأصول كلها ولا في الفروع كلها .

وهكذا استقر مصطلح (الأدب الإسلامي) في حدود اطلاعنا على الدراسات التي صدرت عن هذا الأدب ، ويبدو أنه سيستقر كذلك في المستقبل ، إنه الأدب الذي يقف قبالة (الأدب الجاهلي) الذي يعبر عن (الجاهلية) التي هي حالة تصحب مسيرة الحياة الإنسانية حينما تبتعد عن منهج الخالق البارئ المصور ، وتتبنى مفاهيم وضعية بشرية،ومثلما تكون الجاهلية (حالة) وليست (مرحلة)تاريخية محددة كما هو معروف ، كذلك فالأدب الجاهلي لايخص أدب مرحلة معينة من التاريخ بل يرافق كل مرحلة تكون الجاهلية سائدة فيها ، فهو حالة أيضاً قد تكون معبرة عن أدب ماقبل الإسلام ، أو أدب العصر الحديث في أوربا ، أو في العالم الإسلامي المتأثر بالمفاهيم الأوربية ، وقد تكون -لاسمح الله - معبرة عن أدب القرن القادم حين تكون الجاهلية بمفاهيمها هي السائدة والمسيطرة على تصورات الإنسان وسلوكاته (١٠) .